دليلُ الصَائِم

خالد أمغير

دليل الصائم

للكاتب : خالد أمغير

تنبيه حقوق النشر

حقوق النصوص المنقولة محفوظة لأصحابها وناشريها، وقد ذُكرت المصادر والروابط قدر المستطاع. هذا الكتاب مجاني و غير تجاري ولا يُقصد به إعادة النشر دون إذن. إذا رغب أي صاحب حق في إزالة مادته أو تصحيح النسبة، يُرجى التواصل عبر : khalidkhalidetud@gamil.com ، وسيتم التجاوب فورًا.

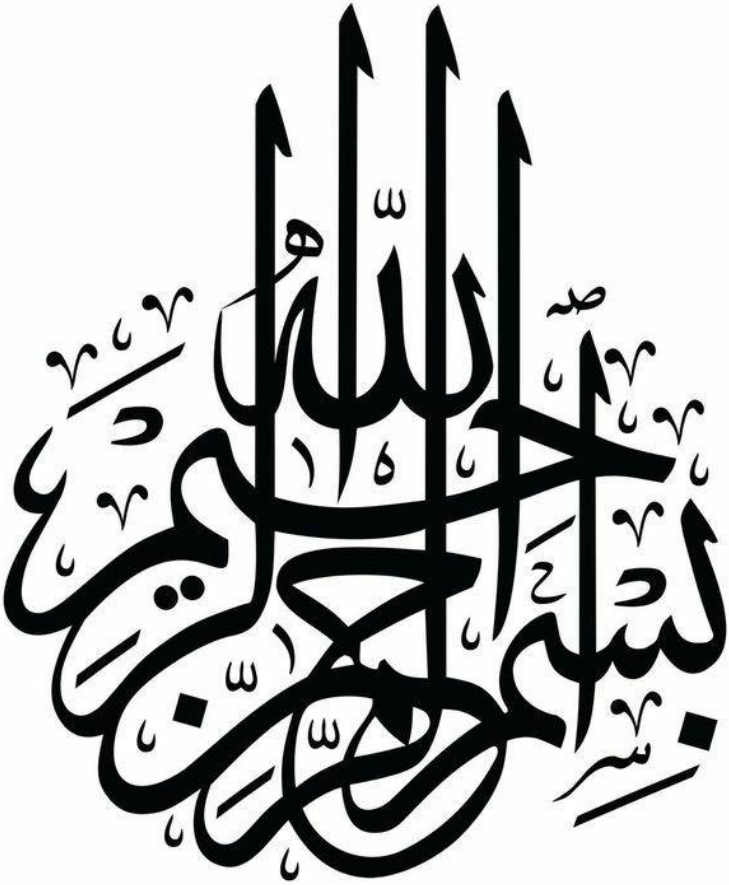
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة	1
القسم الأول : رمضان سبب التسمية	2
القسم الثاني :فضائل شهر رمضان	5
القسم الثالث : اركان وشروط الصيام	7
القسم الرابع :سنن رمضان وادابه	10
القسم الخامس : العشر الاواخر من شهر رمضان	14

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، خير من صام وقام، وعلى آله وصحبه الأطهار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن العبد الموفَّق هو من اغتنم مواسم الخيرات، وتعرّض لنفحات الدهر، وإن من أعظم هذه المواسم وأجلّها شهر رمضان المبارك، الذي هو ميدان فسيح للتنافس في الطاعات، وتطهير النفس من الذنوب والآفات. ولكن مما يُتأسف عليه، أن يهلّ علينا هذا الشهر ثم ينقضي، ولا يبقى من أثره في سلوكنا إلا القليل، وتعود النفس إلى ما ألفت من غفلة وتقصير.

لهذا المقصد، وبغية تجديد أثر هذا الشهر في واقعنا، جُمعت مادة هذا الكتاب لتكون عونًا للمسلم على فهم هذا الشهر الكريم، والتزود فيه بما ينفعه في دينه ودنياه، وذلك بالعودة إلى معين النبوة الصافي، والاستناد إلى الكتاب والسنة الصحيحة.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

القسم الأول : رمضان سبب التسمية

شهرُ رمضانَ المعظَّم ليس مجرد شهرٍ في التقويم الإسلامي، بل هو رحلةٌ زمنيةٌ تأخذنا إلى أعماق التاريخ واللغة والثقافة. إنه شهرُ الروحانيات والتأمل والتقوى، ولكن هل تساءلنا يومًا عن جذور هذه التسمية وما تحمله في طياتها من معانٍ وأسرارٍ لغوية؟

أ. كلمة "رمضان" في القاموس العربي

جاء في معنى كلمة رمضان في المعجم الجامع وهو أحد القواميس العربيّة أنّ شهر رمضان هو الشهر التاسع بين الأشهر الهجرية؛ إذ يكون بعد شهر شعبان وقبل شهر شوّال، ورمضان هو الشهر الذي أُنزل فيه القرآن الكريم، وفرض الله تعالى فيه الصوم، ويتراوح عدد أيامه بين تسعة وعشرين، وثلاثين يوماً، ورمضان مفرد جمعه رمضانات، وأرمضة، ورماضين، وفيه يفتح الله أبواب الجنة، ويغلق أبواب النيران، وتُصفّد الشياطين، كما ويعود أصل كلمة رمضان فيعود إلى الرَّمَض؛ وهي شدّة حرارة الشمس على الرمال وغيرها، ورَمَض اليوم أي زاد حرّه واشتدّ، وفي قول رسول الله ﷺ حين دخل على أهل قباء وهم يُصلّون الضحى، فقال: "صَلَاةُ الأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الفِصَالُ" ومعناه أنَّ صلاة الضحى تكون حين يشتدّ الحرّ، ورمضت الفصال، أي احترقت أخفاف صغار الإبل التي يُطلق عليها اسم "الفصال" من حرّ الرمال، وأرمضته؛ أي أحرقته، ومنها أصل كلمة رمضان[1].

ب. سبب تسمية رمضان بهذا الاسم

جاء في تسمية رمضان بهذا الاسم عدة أقوال عند أهل اللغة، أشهرها[2]:

1 - سمي هذا الشهر رمضان؛ لأنه غالباً ما يصادف زمن الرمضاء، وهو الذي يشتد فيه الحر في جزيرة العرب، فسمي بذلك من الرمض وهو شدة الحر.

[1] almaany.com تعريف و معنى رمضان في معجم المعاني الجامع 2021-04-22

[2] alukah.netسبب تسمية شهر رمضان وحكمه2021-04-22

2 - سمي هذا الشهر رمضان؛ لأن الشهور سميت بالأزمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر شدة الحر.

3 - سمي هذا الشهر رمضان؛ لارتماض الصائمين فيه من حر الجوع ومقاساة شدته.

4 - سمي هذا الشهر رمضان؛ لأن القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس.

5 - سمي هذا الشهر رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب، أي يحرقها بالأعمال الصالحة، فرمضان مصدر رمض إذا احترق.

6 - سمي هذا الشهر رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب، أي يغسلها بالأعمال الصالحة. وقالوا هو مأخوذ من الرميض، وهو السحاب والمطر في آخر القيظ وأول الخريف، سمي رميضاً لأنه يدرء سخونة الشمس، وهكذا رمضان يغسل الأبدان من الآثام.

7 - سمي هذا الشهر رمضان؛ لأن العرب كانوا يرمضون أسلحتهم فيه أي يحشدونها ويجهزونها استعدادا للحرب في شهر شوال.

ت. رمضان في الإسلام

فرض الله تعالى على المسلمين صيام شهر رمضان، ويُعدّ صيامه رُكناً من أركان الإسلام الخمسة، قال رسول الله ﷺ: "بُنِيَ الإِسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ"[3]، وذلك في السنة الثانية من الهجرة، ويُشار إلى أنّ شهر رمضان كان موضوع إجلال الناس في الجاهلية، إضافة إلى ما يتحلّى به من ميزة عن غيره من الشهور؛ إذ إنّ اسمه مذكور في القرآن الكريم دون غيره منها، وقد أُطلقت عليه عدّة أسماء، منها: شهر الصيام، وشهر الصبر، وشهر القرآن، إذ أُنزِل فيه القرآن الكريم ، قال تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ

[3] صحيح البخاري، عبد الله بن عمر،البخاري،8،صحيح

وَالْفُرْقَانِ" [4]وهو شهر عظيم فيه الكثير من الرحمة، والمغفرة، والرضوان؛ إذ يمتدّ فيه الخير منذ أوّل يوم فيه وحتى آخره، كما أنّ شهر رمضان شهد العديد من الغزوات في الإسلام؛ ففيه وقعت غزوة بدر، ومعركة عين جالوت، وتجدر الإشارة إلى أنّ رسول الله ﷺ صام تسع رمضانات قبل وفاته.[5]

[4] سورة البقرة، الآية 185

[5] alukah.net تاريخ رمضان ومكانته في الإسلام 2021-04-22

القسم الثاني :فضائل شهر رمضان

من حكمة الله سبحانه أن فاضل بين خلقه زماناً ومكاناً، ففضل بعض الأمكنة على بعض، وفضل بعض الأزمنة على بعض، ففضل في الأزمنة شهر رمضان على سائر الشهور، فهو فيها كالشمس بين الكواكب، واختص هذا الشهر بفضائل عظيمة ومزايا كبيرة، فهو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن، قال تعالى: {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان} [6]، وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: (أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان) رواه أحمد.

وهو الشهر الذي فرض الله صيامه، فقال سبحانه: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون}[7].

وهو شهر التوبة والمغفرة، وتكفير الذنوب والسيئات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) رواه مسلم، من صامه وقامه إيماناً بموعود الله، واحتساباً للأجر والثواب عند الله، غفر له ما تقدم من ذنبه، ففي "الصحيح" أن النبي ﷺ قال: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه)، وقال: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)، وقال أيضاً: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه). ومن أدركه فلم يُغفر له فقد رغم أنفه وأبعده الله، بذلك دعا عليه جبريل عليه السلام، وأمَّن على تلك الدعوة نبينا ﷺ، فما ظنك بدعوة من أفضل ملائكة الله، يؤمّن عليها خير خلق الله.

وهو شهر العتق من النار، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ: (وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة) رواه الترمذي.

وفيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران، وتصفد الشياطين، ففي الحديث المتفق عليه أن النبي ﷺ قال: (إذا جاء رمضان فتِّحت أبواب الجنة، وغلّقت أبواب النار، وصفِّدت الشياطين)، وفي لفظ (وسلسلت الشياطين)، أي: أنهم يجعلون في الأصفاد والسلاسل، فلا يصلون في رمضان إلى ما كانوا يصلون إليه في غيره.

---

[6] سورة **البقرة**، الآية **185**

[7] سورة **البقرة**، الآية **183**

وهو شهر الصبر، فإن الصبر لا يتجلى في شيء من العبادات كما يتجلى في الصوم، ففيه يحبس المسلم نفسه عن شهواتها ومحبوباتها، ولهذا كان الصوم نصف الصبر، وجزاء الصبر الجنة، قال تعالى: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}[8].

وهو شهر الدعاء، قال تعالى عقيب آيات الصيام: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}[9]، وقال ﷺ: (ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم) رواه أحمد.

وهو شهر الجود والإحسان؛ ولذا كان ﷺ -كما ثبت في الصحيح- أجود ما يكون في شهر رمضان.

وهو شهر فيه ليلة القدر، التي جعل الله العمل فيها خيراً من العمل في ألف شهر، والمحروم من حُرِم خيرها، قال تعالى: {ليلة القدر خير من ألف شهر} [10]، روى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رمضان، فقال رسول الله ﷺ: (إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمها فقد حُرِم الخير كله، ولا يُحْرَم خيرَها إلا محروم).

فانظر -يا رعاك الله- إلى هذه الفضائل الجمّة، والمزايا العظيمة في هذا الشهر المبارك، فحري بك -أخي المسلم- أن تعرف له حقه، وأن تقدره حق قدره، وأن تغتنم أيامه ولياليه، عسى أن تفوز برضوان الله، فيغفر الله لك ذنبك وييسر لك أمرك، ويكتب لك السعادة في الدنيا والآخرة، جعلنا الله وإياكم ممن يقومون بحق رمضان خير قيام.[11]

---

[8] سورة الزمر، الآية 10

[9] سورة البقرة، الآية 186

[10] سورة القدر، الآية 3

[11] https://islamweb.net/ar/article/42147

القسم الثالث : اركان وشروط الصيام

رَكَنَ إلى الأمر: مال إليه وسكن، قال تعالى: {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا}[12]أي: لا تميلوا وتسكنوا إلى الظالمين، ورُكْنُ الشيء: جانبه الأقوى، قال تعالى على لسان نبيه لوط:{لو أَن لي بكم قوة أَو آوي إلى ركن شديد}[13].

و(الركن) في اصطلاح الأصوليين: ما يتوقف عليه وجود الشيء وعدمه، ويعبرون عن ذلك بقولهم: ما يتوقف على وجوده الوجود، وعلى عدمه العدم؛ وكثيرًا ما يعبر الفقهاء عن الركن بالشرط، ويريدون منه، ما لا بد منه.

أ. ركني الصوم:

والصيام في حقيقته مركب من ركنين أساسيين، لا يُتصور حصوله بدونهما:

- **الركن الأول:** النية، ومعناها القصد، وهو اعتقاد القلب فعل شيء، وعزمه عليه من غير تردد، والمراد بها هنا قصد الصوم، والدليل على أن النية ركن لصحة الصيام، قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) رواه البخاري ومسلم، وهو يعم كل عمل ، وقوله في حديث حفصة رضي الله عنها: (من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له) رواه أحمد وأصحاب السنن.

ومحل النية القلب، ولا يُشرع التلفظ بها، وهو خلاف السُّنَّة؛ لأنها عمل قلبي لا دخل للسان فيه، وحقيقتها القصد إلى الفعل امتثالاً لأمر الله تعالى، وطلباً لثوابه، ويُشترط في النية لصوم رمضان التبْييت، وهو: إيقاع النية ليلاً، لحديث حفصة المتقدم، وتصح النية في أي جزء من أجزاء الليل، وينبغي على العبد أن يبتعد عن وسواس الشيطان في النية، فإن النية لا تحتاج إلى تكلف، فمن عقد قلبه ليلاً أنه صائم غداً فقد نوى، ومثله ما لو تسحَّر بنية الصوم غداً.

وبعض الفقهاء يعد النية شرطاً لصحة الصيام لا ركناً من أركانه، والمقصود أنه لا بد منها لصحة الصوم سواء عددْناها ركناً أم شرطاً.

- **الركن الثاني:** الإمساك عن المفطرات من طعام، وشراب، وجماع، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ودليل ذلك قوله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من

---

[12] **سورة هود، الآية 113**

[13] **سورة هود، الآية 80**

الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل) [14]، والمراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود، بياض النهار وسواد الليل، وذلك يحصل بطلوع الفجر الثاني أو الفجر الصادق؛ لقوله ﷺ: (لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال، ولا الفجر المستطيل، ولكن الفجر المستطير في الأفق) رواه الترمذي. وقوله ﷺ: (إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم) رواه البخاري ومسلم، وقد أجمع أهل العلم على أن من فعل شيئاً من ذلك متعمداً فقد بطل صومه.

ب. شروط الصوم:

وهناك شروط ذكرها أهل العلم لا بد من توفرها للحكم بوجوب الصوم، وهي: أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً مقيماً قادراً خالياً من الموانع الشرعية.

فلا يصح الصوم من الكافر، فإن أسلم في أثناء الشهر، صام الباقي، ولا يلزمه قضاء ما سبق حال الكفر، ويقضي اليوم الذي أسلم فيه إن أسلم أثناء النهار، نص عليه الإمام مالك، والإمام أحمد وغيرهما.

ولا يجب الصوم على الصغير غير البالغ لعدم التكليف، ولكنه يصح منه، ويكون في حقه نافلة، ولو أفطر في أثناء النهار فلا شيء عليه، ولكن يستحب لوليه تدريبه على الصوم ليعتاد عليه، ولئلا يجد صعوبة فيه حال البلوغ، فقد ثبت في الصحيح من حديث الرُبيِّع بنت معوِّذ رضي الله عنها أنها قالت في صيام عاشوراء لما فُرض: (كنا نُصَوِّمُ صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العِهْنِ، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار) رواه البخاري ومسلم.

ولا يجب الصوم على مجنون، ولو صام حال جنونه لم يصح منه؛ لأن الصوم عبادة مفتقرة إلى النية، والمجنون لا يتصور منه النية، وفي الحديث الصحيح عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: (رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل) رواه أبو داود وغيره.

ولا يجب الصوم على غير القادر لمرض دائم، أو كِبَر، وعليه إطعام مسكين عن كل يوم. ولا يجب على المسافر، والمريض مرضاً عارضاً، ولكنهما يقضيانه حال زوال عذر المرض أو السفر؛ لقوله جل وعلا: {فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر}[15].

---

[14] سورة البقرة، الآية 187

[15] سورة البقرة، الآية 184

ولا يجب الصوم على الحائض والنفساء، بل يحرم عليهما، ولا يصح منهما؛ لوجود المانع الشرعي، ولو جاءها الحيض أو النفاس أثناء الصوم، بطل صوم ذلك اليوم، ويجب عليها أن تقضي الأيام التي أفطرتها بعد رمضان.

والطهارة ليست شرطاً لصحة الصوم، فإذا تسحر الجنب، وشرع في الصوم، ولم يغتسل، صح صومه، وكذلك لو طهرت المرأة من الحيض في الليل ولم تغتسل، وصامت يومها التالي صح الصوم منها.

هذه هي أهم أركان الصوم وشروطه، وللعلماء مزيد تفصيل وبيان فيها، يمكن الرجوع إليها في مظانها، والله أعلم.[16]

[16] https://islamweb.net/ar/article/43691

القسم الرابع :سنن رمضان وآدابه

شهر رمضان شهر معظم كريم، وأيامه من أيام الله المباركة، وهو نفحة ربانية منه سبحانه لعباده المؤمنين، ينبغي أن يتعرضوا لها، فلعل أحدهم تناله تلك النفحة فلا يشقى بعدها أبدا.

ورسول الله ﷺ بعد أن عرفنا كيف نصوم، سن لنا سننا يتم بها الصيام، ويعظم بها الأجر.. فمن ذلك:

أ. تعجيل الفطر

لقوله عليه الصلاة والسلام: (لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ مَا عَجلوا الفِطْرَ)[متفق عليه]، وفي الحديث القدسي يقول ربنا سبحانه: (أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا) [رواه الترمذي وقالَ: حَديثٌ حسنٌ].

فإذا تبين للإنسان غروبُ الشمسِ ودخولُ الليلِ فقد حل له الفطر، لقوله صلوات الله وسلامه عليه: (إِذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ههُنَا وأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ ههُنا، وغَرَبتِ الشَّمسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصائمُ)[متفقٌ عَلَيْهِ]. وقال سبحانه: {ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}، والليل باتفاق أهل السنة هو غروب الشمس وأذان المغرب.. وأما تأخير الفطور إلى طلوع القمر، أو نصف الليل، أو إلى صلاة العشاء فهذا عمل أهل البدع.

ويسن أن يكون إفطاره قبل أن يصلي صلاة المغرب، وأن يفطر على رُطَباتٍ، فإنْ لم يجد فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى المَاءِ؛ لحديث أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رُطَبَات، فإن لم تكن رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرات، فإن لم تكن تميرات حَسا حَسَوات مِنْ ماءِ)[رواه أبو داود، والترمذي وحسنه].

وأن يدعو عند الفطر بدعاء النبي ﷺ: (ذهب الظمأ، وابتلَّت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله)[أخرجه أبوداود والحاكم والبيهقي].

ب. تأخير السحور

لما ورد عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (تَسَحَّروا فإن في السُّحُور بركة)[متفق عليه].

ويسن تأخيره لحديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: (لا تزال أمتي بخير ما أَخَّروا السحور وعجَّلوا الفطر)[رواه أحمد].

وكان النبي ﷺ وأصحابه يؤخرون السحور إلى قرب الفجر، قال زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "تَسَحَّرْنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، قلت: كم كان قَدْرُ ما بينهما؟ قال خمسين آية "[رواه البخاري ومسلم].

وبركة السحور من جهات

. أن النبي وصفه بالأكلة المباركة، وقال: (تسحروا فإن في السحور بركة)[الطبراني]، وقال: (السَّحورُ أُكْلةُ بَرَكةٍ، فلا تَدَعوه، ولو أنْ يَجرَعَ أَحَدُكم جُرْعةً من ماءٍ)[أحمد وابن أبي شيبة].

. ولصلاة الله وملائكته على أصحابه كما في الحديث: (إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على المُتَسَحِّرينَ)[المسند ومصنف بن أبي شيبة].

. أنه اتباع للسنة، لقوله ﷺ (تسَحَّروا)، ولفعله، فقد تسحر وتسحر أصحابه.

. وأنه مخالفةٌ لأهل الكتاب، فإنهم لا يتسحرون، قال ﷺ: (فصْلُ ما بيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ)[رواه مسلم].

. ولأنه تقوية للصائم على صيامه، فلا يتعبه الصوم، ولا يمنعه التعب عن واجبات يومه ومطالب حياته.

. وليكون المسلم متيقظا في هذا الوقت المبارك، فإن الله تعالى (ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من داع فأستجيب له، هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له) [متفق عليه]. فلعله يدعو بدعوة فتستجاب، أو يستغفر فيكتب في ديوان المستغفرين بالأسحار، وقد ذكر القرآن من صفات أهل الجنة {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[17].

ث. الجود ومُدارسة القرآن

وهما مستحبان في كل وقت، ولكن في رمضان أكثر. فأما القرآن فلأن رمضان شهر القرآن الذي فيه نزل فهو أخص به من غيره {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}، ولأن جبريل كان يأتي النبي ﷺ كل ليلة من ليالي رمضان فيتدارسان القرآن.

وأما الجود والكرم، فقد كان النبي أجود ما يكون في شهر رمضان، وهو لنا أسوة حسنة.

[17] سورة الذاريات، الآية 18

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ".

ج. المحافظة على التراويح والقيام

فإنها سنة نبوية، من حافظ عليها غفر له ما تقدم من ذنبه، كما في الحديث الصحيح: (مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ)[متفق عليه].

ح. الاجتهاد في العبادة

في رمضان كله، والزيادة قدر الطاقة في العشر الآواخر منه، تأسيا برسول الله ﷺ فقد قالت عائشة رضي الله عنها (كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ، إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ)[البخاري ومسلم].

خ. الاعتكاف

فكان من هديه عليه الصلاة والسلام الاعتكاف في مسجده في العشر الأواخر كل رمضان، ليتفرغ للعبادة، وليقبل على الطاعة، وليحفظ الوقت والعمر، والعكوف في المسجد حماية للإنسان من الدنيا ومشاغلها، وبعد عن الشواغل والعوائق، وهي خلوة بالله تعالى، وإقبال بالقلب والنفس على الطاعات، وفي الاعتكاف منافع أخرى كثيرة.

د. التماس ليلة القدر

وقد أمر النبي صلوات ربي عليه وسلامه بتحريها، وتحينها، والتماسها، في العشر الأواخر فقال: (تَحرَّوا ليلةَ القَدْر في العَشْر الأواخِر من رمضانَ)[البخاري ومسلم]، وخصوصا في الليالي الوترية من العشر (تَحرَّوا لَيلةَ القَدْرِ في الوَتْر من العَشرِ الأواخِرِ من رمضانَ)رواه البخاري، فهي الليلة المباركة التي من وفق لها وكان من أهلها كانت خيرا له من ألف شهر، كما قال سبحانه: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ}[18] ، ومن ضيعها وحرم ثوابها فاته الخير الكثير، وهو المحروم حقا: قال عليه الصلاة والسلام: (مَن حُرِمَ خَيرَها فقد حُرِمَ)رواه أحمد والنسائي.

[18] سورة القدر، الآية 3

ذ. كثرة الدعاء

يستحب للصائم الإكثار من الدعاء؛ لقوله ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ) رواه أحمد.

قال الإمام النووي رحمه الله: "يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ أَنْ يَدْعُوَ فِي حَالِ صَوْمِهِ بِمُهِمَّاتِ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا لَهُ وَلِمَنْ يُحِبُّ وَلِلْمُسْلِمِينَ"[19].

ر. صيانة النفس والأخلاق

من كل ما يشين، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (... فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يَرْفُث يومئذ ولا يَصْخَب، فإنْ سَابَّه أَحَدٌ أَوْ قَاتَله فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ)[البخاري ومسلم].

والترفع عن قبائح الأعمال ومساوئ الأخلاق، كقول الزور، وكسب الحرام، وإطلاق السمع والبصر، والغيبة والكذب، ففي صحيح البخاري: (مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به والجَهْلَ، فليسَ لِلَّهِ حاجَةٌ أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ).

وحفظ الجوارح، كغض البصر، وحفظ اللسان، وصيانة السمع، من قول المنكر والفحش، وسماع الخنا والغنا، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات والصور المحرمات، فإنها وإن لم تبطل الصوم عند جماهير العلماء، إلا أنها لا شك تنقص الأجر أو تضيعه بالكلية.

قال جابر: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الحرام، ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينة ووقار، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء".[20]

---

[19] [المجموع:6/ 375]

[20] https://islamweb.net/ar/article/243565

القسم الخامس : العشر الاواخر من شهر رمضان

ورد في فضل العشر الأواخر من رمضان كثير من الأحاديث التي تبين هدي النبي ﷺ والحرص على المبادرة بالأعمال الصالحة، وسيرة النبي ﷺ تعلمنا أنه كان يعامل العشر الأواخر معاملة مختلفة عن باقي أيام وليالي الشهر الفضيل، وفي فعل النبي ﷺ حث لباقي الأمة على الاجتهاد بالعبادة في مثل هذه الأزمنة المباركة، وعلى المسلم أن يقتنص الفرصة ويراعي في برنامجه الإكثار من الطاعات ويستفيد أقصى فائدة لزيادة رصيده من الحسنات وفق الهدي النبوي ويتقرب إلى الله بمزيد من الطاعات ويبتعد عن الملهيات.

يقول فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد عن فضل العشر الأواخر : كان النبي ﷺ يجتهد في العشر الأواخر من شهر رمضان، ما لا يجتهد في غيرها (رواه مسلم) عن عائشة ومن ذلك انه كان يعتكف فيها ويتحرى ليلة القدر خلالها (متفق عليه)، وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ " كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد مئزره " (زاد مسلم وجَدَّ وشد مئزره). وقولها: " وشد مئزره " كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد فيها زيادة على المعتاد ، ومعناه التشمير في العبادات. وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء، وترك الجماع .

وقولهم " أحيا الليل " أي استغرقه بالسهر في الصلاة وقراءة القرآن وتدبر معانيه، وطلب المغفرة والرضوان. وقد جاء في حديث عائشة الآخر رضي الله عنها : " لا أعلم رسول الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان" (سنن النسائي) فيحمل قولها " أحيا الليل " على أنه يقوم أغلب الليل . أو يكون المعنى أنه يقوم الليل كله لكن يتخلل ذلك العشاء والسحور وغيرهما فيكون المراد أنه يحيي معظم الليل .

وقولها : " وأيقظ أهله " أي : أيقظ أزواجه للقيام ومن المعلوم أنه ﷺ كان يوقظ أهله في سائر السنة ، ولكن كان يوقظهم لقيام بعض الليل ، ففي صحيح البخاري أن النبي ﷺ استيقظ ليلة فقال : " سبحان الله ماذا أُنزل الليلة من الفتن ! ماذا أُنزل من الخزائن ! من يوقظ صواحب الحجرات ؟ يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة " (البخاري) وفيه كذلك أنه كان عليه السلام يوقظ عائشة رضي الله عنها إذا أراد أن يوتر (البخاري) . لكن إيقاظه ﷺ لأهله في العشر الأواخر من رمضان كان أبرز منه في سائر السنة .

وفعله ﷺ هذا يدل على اهتمامه بطاعة ربه، ومبادرته الأوقات، ورغبته الشديد في زيادة الحسنات وعدم تفويت شيء منها، واغتنامه الأزمنة الفاضلة .

فينبغي على المسلم الاقتداء بالنبي ﷺ فإنه هو الأسوة والقدوة ، والجِدّ والاجتهاد في عبادة الله ، وألا يضيّع ساعات هذه الأيام والليالي ، فإن المرء لا يدري لعله لا يدركها مرة أخرى

باختطاف هادم اللذات ومفرق الجماعات والموت الذي هو نازل بكل امرئ إذا جاء أجله ، وانتهى عمره ، فحينئذ يندم حيث لا ينفع الندم .

أ. مزايا العشر الأواخر

وجاء في فضل العشر الأواخر عدد من الخصائص والمزايا :

أن فيها ليلة القدر ، قال الله تعالى : { حم . والكتاب المبين . إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك إنه هو السميع العليم } [21] أنزل الله القران الكريم في تلك الليلة التي وصفها رب العالمين بأنها مباركة وقد صح عن جماعة من السلف منهم ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغيرهم أن الليلة التي أنزل فيها القران هي ليلة القدر.

وقوله " فيها يفرق كل أمر حكيم " أي تقدّر في تلك الليلة مقادير الخلائق على مدى العام ، فيكتب فيها الأحياء والأموات والناجون والهالكون والسعداء والأشقياء والعزيز والذليل والجدب والقحط وكل ما أراده الله تعالى في تلك السنة . والمقصود بكتابة مقادير الخلائق في ليلة القدر -والله أعلم – أنها تنقل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ ، قال ابن عباس " أن الرجل يُرى يفرش الفرش ويزرع الزرع وأنه لفي الأموات " أي انه كتب في ليلة القدر انه من الأموات . وقيل أن المعنى أن المقادير تبين في هذه الليلة للملائكة .

ومعنى (القدر) التعظيم ، أي أنها ليلة ذات قدر ، لهذه الخصائص التي اختصت بها ، أو أن الذي يحييها يصير ذا قدر . وقيل : القدر التضييق ، ومعنى التضييق فيها : إخفاؤها عن العلم بتعيينها ، وقال الخليل بن أحمد : إنما سميت ليلة القدر ، لأن الأرض تضيق بالملائكة لكثرتهم فيها تلك الليلة ، من (القدر) وهو التضييق ، قال تعالى : { وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه } [22]، أي ضيق عليه رزقه. وقيل : القدر بمعنى القدَر – بفتح الدال – وذلك أنه يُقدّر فيها أحكام السنة كما قال تعالى : (فيها يفرق كل أمر حكيم) . ولأن المقادير تقدر وتكتب فيها . فسماها الله تعالى ليلة القدر وذلك لعظم قدرها وجلالة مكانتها عند الله ولكثرة مغفرة الذنوب وستر العيوب فيها فهي ليلة المغفرة كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) (متفق عليه).

ب. خصائص ليلة القدر

---

[21] سورة الدخان ،الآيات 1-6

[22] سورة الفجر، الآية 16

ومن فضل العشر الأواخر ما خصها الله تعالى بليلة القدر التي تتميز بخصائص هي :

منها أنه نزل فيها القرآن ، كما تقدّم ، قال ابن عباس وغيره : أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ .[23]

وصْفها بأنها خير من ألف شهر في قوله : { ليلة القدر خير من ألف شهر } [24]

ووصفها بأنها مباركة في قوله : { إنا أنزلنه في ليلة مباركة }[25].

أنها تنزل فيها الملائكة ، والروح ، " أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها ، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة ، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ، ويحيطون بحِلَق الذِّكْر ، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيماً له " [26]والروح هو جبريل عليه السلام وقد خصَّه بالذكر لشرفه .

ووصفها بأنها سلام ، أي سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا أو يعمل فيها أذى كما قاله مجاهد [27] ، وتكثر فيها السلامة من العقاب والعذاب بما يقوم العبد من طاعة الله عز وجل .

قال تعالى: { فيها يفرق كل أمر حكيم } [28]، أي يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنة وما يكون فيها من الآجال والأرزاق ، وما يكون فيها إلى آخرها ، كل أمر محكم لا يبدل ولا يغير [29]، وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى به وكتابته له، ولكن يُظهر للملائكة ما سيكون فيها ويأمرهم بفعل ما هو وظيفتهم "[30].

أن الله تعالى يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً ما تقدم من ذنبه، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه،

---

[23] تفسير ابن كثير 529/4

[24] سورة القدر ،الآية 3

[25] سورة الدخان ،الآية 3

[26] تفسير ابن كثير 531/4

[27] تفسير ابن كثير 531/4

[28] الدخان ،الآية 4

[29] تفسير ابن كثير 137،138/4

[30] شرح صحيح مسلم للنووي 57/8

ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" (متفق عليه) . وقوله : (إيماناً واحتساباً) أي تصديقاً بوعد الله بالثواب عليه وطلباً للأجر لا لقصد آخر من رياء أو نحوه . [31]

وقد أنزل الله تعالى في شأنها سورة تتلى إلى يوم القيامة ، وذكر فيها شرف هذه الليلة وعظَّم قدرها ، وهي قوله تعالى : { إنا أنزلناه في ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر . سلام هي حتى مطلع الفجر }[32]. فقوله تعالى : (وما أدراك ما ليلة القدر) تنويهاً بشأنها ، وإظهاراً لعظمتها . { ليلة القدر خير من ألف شهر} أي : أي إحْياؤها بالعبادة فيها خير من عبادة ثلاث وثمانين سنة ، وهذا فضل عظيم لا يقدره قدره إلا رب العالمين تبارك وتعالى ، وفي هذا ترغيب للمسلم وحث له على قيامها وابتغاء وجه الله بذلك ، ولذا كان النبي ﷺ يلتمس هذه الليلة ويتحراها مسابقة منه إلى الخير ، وهو القدوة للأمة ، فقد تحرّى ليلة القدر.

ت. تحري ليلة القدر

ويستحب تحري ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان لما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية (والقبة : الخيمة وكل بنيان مدور) على سدتها حصير قال فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه فقال إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال وإني أريتها ليلة وتر وإني أسجد صبيحتها في طين وماء فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثة أنفه فيهما الطين والماء وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر . (صحيح مسلم).

وفي رواية قال أبو سعيد : (مطرنا ليلة إحدى وعشرين ، فوكف المسجد في مُصلى رسول الله ﷺ ، فنظرت إليه ، وقد انصرف من صلاة الصبح ، ووجهه مُبتل طيناً وماء) متفق عليه ، وروى مسلم من حديث عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه نحو حديث أبي سعيد لكنه قال : (فمطرنا ليلة ثلاثة وعشرين) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (

[31] فتح الباري 251/4
[32] سورة القدر

ألتمسوها في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبقى ، في سابعة تبقى ، في خامسة تبقى) (رواه البخاري).

وليلة القدر في العشر الأواخر كما في حديث أبي سعيد السابق وكما في حديث عائشة وحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال : (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) حديث عائشة عند البخاري، وحديث ابن عمر عند مسلم ، وهذا لفظ حديث عائشة . وفي أوتار العشر آكد، لحديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال : (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر) (رواه البخاري).

وفي الأوتار منها بالذات ، أي ليالي : إحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، وخمس وعشرين ، وسبع وعشرين ، وتسع وعشرين . فقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (التمسوها في العشر الأواخر ، في الوتر) (متفق عليه) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى ، في سابعة تبقى ، في خامسة تبقى) (رواه البخاري) . فهي في الأوتار أحرى وأرجى إذن .

وفي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت قال : خرج النبي ﷺ ليخبرنا ليلة القدر فتلاحى (أي تخاصم وتنازع) رجلان من المسلمين ، فقال : (خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحى فلان وفلان فرُفعت ، وعسى أن يكون خيراً لكم ، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة) (رواه البخاري) . أي في الأوتار . وفي هذا الحديث دليل على شؤم الخصام والتنازع ، وبخاصة في الدِّين وأنه سبب في رفع الخير وخفائه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (لكن الوتر يكون باعتبار الماضي فتطلب ليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وليلة سبع وعشرين ، وليلة تسع وعشرين ، ويكون باعتبار ما بقي كما قال النبي ﷺ : (لتاسعة تبقى ، لسابعة تبقى ، لخامسة تبقى ، لثالثة تبقى) فعلى هذا إذا كان الشهر ثلاثين يكون ذلك ليالي الأشفاع وتكون الاثنان والعشرون تاسعة تبقى ، وليلة أربع وعشرين سابعة تبقى ، وهكذا فسره أبو سعيد الخدري في الحديث الصحيح ، وهكذا أقام النبي ﷺ في الشهر ، وإذا كان الأمر هكذا فينبغي أن يتحراها المؤمن في العشر الأواخر جميعه) [33].

ث. ليلة سبع وعشرين رمضان

وليلة القدر في السبع الأواخر أرجى ، ولذلك جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام ، في السبع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : (أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر ، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر) (متفق

[33] فتاوى ابن تيمية 284،285/25

عليه). ولمسلم : (التمسوها في العشر الأواخر ، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يُغلبن على السبع البواقي . وهي في ليلة سبع وعشرين أرجى ما تكون ، فقد جاء عن النبي ﷺ من حديث ابن عمر عند أحمد ومن حديث معاوية عند أبي داود أن النبي ﷺ قال : (ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) (مسند أحمد وسنن أبي داود) .

وكونها ليلة سبع وعشرين هو مذهب أكثر الصحابة وجمهور العلماء ، حتى أبيّ بن كعب رضي الله عنه كان يحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين ، قال زر ابن حبيش : فقلت : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالعلامة ، أو بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها . (رواه مسلم) وروي في تعيينها بهذه الليلة أحاديث مرفوعة كثيرة .

قال ابن عباس رضي الله عنه : (أنها ليلة سبع وعشرين) واستنبط ذلك استنباطاً عجيباً من عدة أمور ، فقد ورد أن عمر رضي الله عنه جمع الصحابة وجمع ابن عباس معهم وكان صغيراً فقالوا : إن ابن عباس كأحد أبنائنا فلم تجمعه معنا ؟ فقال عمر : إنه فتى له قلب عقول ، ولسان سؤول ، ثم سأل الصحابة عن ليلة القدر ، فأجمعوا على أنها من العشر الأواخر من رمضان ، فسأل ابن عباس عنها ، فقال : إني لأظن أين هي ، إنها ليلة سبع وعشرين ، فقال عمر : وما أدراك ؟ فقال : إن الله تعالى خلق السموات سبعاً ، وخلق الأرضين سبعاً ، وجعل الأيام سبعاً ، وخلق الإنسان من سبع ، وجعل الطواف سبعاً ، والسعي سبعاً ، ورمي الجمار سبعاً . فيرى ابن عباس أنها ليلة سبع وعشرين من خلال هذه الاستنباطات ، وكأن هذا ثابت عن ابن عباس . ومن الأمور التي استنبط منها أن ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين : أن كلمة فيها من قوله تعالى : (تنزل الملائكة والروح فيها) هي الكلمة السابعة والعشرون من سورة القدر .

وهذا ليس عليه دليل شرعي ، فلا حاجة لمثل هذه الحسابات ، فبين أيدينا من الأدلة الشرعية ما يغنينا . لكن كونها ليلة سبع وعشرين أمر غالب والله أعلم وليس دائماً ، فقد تكون أحياناً ليلة إحدى وعشرين ، كما جاء في حديث أبي سعيد المتقدّم ، وقد تكون ليلة ثلاث وعشرين كما جاء في رواية عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه كما تقدّم ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (التمسوها في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبقى ، في سابعة تبقى ، في خامسة تبقى) (رواه البخاري) .

ورجّح بعض العلماء أنها تتنقل وليست في ليلة معينة كل عام ، قال النووي رحمه الله : (وهذا هو الظاهر المختار لتعارض الأحاديث الصحيحة في ذلك ، ولا طريق إلى الجمع بين الأحاديث إلا بانتقالها) المجموع 450/6 . وإنما أخفى الله تعالى هذه الليلة ليجتهد العباد في طلبها ، ويجدّوا في العبادة ، كما أخفى ساعة الجمعة وغيرها . فينبغي للمؤمن أن يجتهد في أيام وليالي هذه العشر الأواخر طلباً لليلة القدر ، اقتداء بنبينا ﷺ ، وأن يجتهد في الدعاء والتضرع

إلى الله . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله أرأيت أن وافقت ليلة القدر ما أقول ؟ قال : قولي : (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني) (رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، وابن ماجة وسنده صحيح) .

ث. الاعتكاف في العشر الأواخر

ومن فضل العشر الأواخر اختصاصها بالاعتكاف، والاعتكاف لزوم المسجد لطاعة الله تعالى ، وقد كان النبي ﷺ يعتكف هذه العشر كما جاء في حديث أبي سعيد السابق أنه اعتكف العشر الأول ثم الوسط ، ثم أخبرهم انه كان يلتمس ليلة القدر ، وانه أريها في العشر الأواخر ، وقال : (من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ، ثم اعتكف أزواجه من بعده متفق عليه ولهما مثله عن ابن عمر .

وكان ﷺ إذا أراد أن يعتكف في العشر الأواخر صلى الفجر ثم دخل معتكفه كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة . وقال الأئمة الأربعة وغيرهم رحمهم الله يدخل قبل غروب الشمس ، وأولوا الحديث على أن المراد أنه دخل المعتكف وانقطع وخلى بنفسه بعد صلاة الصبح ، لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف في العشر الأواخر ، انظر شرح مسلم للنووي 68،69/8 ، وفتح الباري 277/4 . ويسن للمعتكف الاشتغال بالطاعات ، ويحرم عليه الجماع ومقدماته لقوله تعالى : (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد)[34]. ولا يخرج من المسجد إلا لحاجة لا بد منها .

ج. علامات ليلة القدر

ماهي العلامات التي تعرف بها ليلة القدر في العشر الأواخر؟

- العلامة الأولى : ثبت في صحيح مسلم من حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخبر أن من علاماتها أن الشمس تطلع صبيحتها لا شُعاع لها . (رواه مسلم)
- العلامة الثانية : ثبت من حديث ابن عباس عند ابن خزيمة ، ورواه الطيالسي في مسنده ، وسنده صحيح أن النبي ﷺ قال : (ليلة القدر ليلة طلقة ، لا حارة ولا باردة ، تُصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة) (صحيح ابن خزيمة ومسند الطيالسي) .
- العلامة الثالثة : التي تعرف بها ليلة القدر في العشر الأواخر، فقد روى الطبراني بسند حسن من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (ليلة القدر ليلة

[34] سورة البقرة، الآية 177

بلجة " أي مضيئة " ، لا حارة ولا باردة ، لا يرمى فيها بنجم " أي لا ترسل فيها الشهب ") (الطبراني ومسند أحمد)[35].

ففي مجال الحديث عن فضل العشر الأواخر، هذه ثلاثة أحاديث صحيحة في بيان العلامات الدالة على ليلة القدر . ولا يلزم أن يعلم من أدرك العشر الأواخر وقام ليلة القدر أنه أصابها ، وإنما العبرة بالاجتهاد والإخلاص ، سواء علم بها أم لم يعلم ، وقد يكون بعض الذين لم يعلموا بها أفضل عند الله تعالى وأعظم درجة ومنزلة ممن عرفوا تلك الليلة وذلك لاجتهادهم . نسأل الله أن يتقبّل منا الصيام والقيام ويعيننا على الفوز بكرم وفضل العشر الأواخر، وأن يُعيننا فيه على ذكره وشُكْره وحُسْن عبادته . وصلى الله على نبينا محمد .[36]

[35] مجمع الزوائد 179/3

[36] https://islamonline.net/archive/فضل-العشر-الأواخر-رمضان/